[112] فصلا هاما من هذه السنة في العراق لا سيما في بغداد (1)، وفي أواخرها بيت ا الحرام وزار المدينة المنورة (2). وخلال عودته من الحج في مطلع سنة 354 حل في فيد وسمع الحديث فيها (3) كما ورد الكوفة وتلقى عن علمائها الحديث (4)، وخلال مسير عودته إلى وطنه في تلك السنة توقف في همدان وأخذ الحديث عن علمائها (5). ولم نجد في كتبه وأحاديثه رحمه ا ما يدل على مجيئه إلى بغداد سنة 355 إلا أن النجاشي يقول بأنه رحمه ا وصل بغداد في سنة 355 وسمع شيوخ الطائفة منه (6).

_____ 1 و 2 - حيث أنه رحمه ا كان في شهر شعبان من سنة 352 في نيشابور ومن ثم قطع طريقا طويلا إلى الري وربما توقف فيها لفترة من الزمن، وطبقا لقوله إنه كان في تلك السنة في دار السلام، بمقدورنا الاستنتاج إنه لم يبق من سنة 352 شئ يعتد به حين وصوله إلى بغداد، وحيث إنه رحمه ا يذكر أن وصوله إلى فيد والكوفة وهمدان سنة 354 كان بعد انصرافه من حج بيت ا الحرام، - راجع ص 48 الهامش رقم 6، وص 58 الهامش رقم 1، وص 73 الهامش رقم 6 - يتضح إن حجه كان قبل سنة، أي في سنة 353 لتعذر البقاء في مكة أيام الحج - أي النصف الأول من شهر ذي الحجة، وهو آخر شهور السنة - ثم قطع المسافة إلى فيد والكوفة وهمدان في الأيام الباقية من الشهر نفسه. وبما أن قطع المسافة الشاسعة بين بغداد والمدينة ومكة في ذلك الزمان يحتاج إلى المزيد من الوقت، فمن المستبعد أن يكون خلال هذه المدة الواقعة ما بين وصوله إلى مدينة السلام وبداية سفره للحج قد قطع الطريق راجعا من بغداد إلى الري ومن ثم عاد قاصدا العراق وبيت ا الحرام.
3 - العيون: 2 / 58 ح 213، وفيد كما قال في معجم البلدان: 4 / 282: بليدة في نصف طريق مكة من الكوفة. 4 - الأمالي: 12 ح 2، الخصال: 115 ح 94، العيون: 1 / 204 ح 22، وص 232. 5 - التوحيد: 77 ح 34، الخصال: 106، وص 295 ح 61. 6 - قال النجاشي في رجاله: 389 الرقم 1049: " محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي أبو جعفر نزيل الري شيخنا وفقيهنا ووجه الطائفة بخراسان وكان ورد بغداد سنة خمس وخمسين وثلاثمائة وسمع منه شيوخ الطائفة وهو حدث السن ". _____